في احتفال أُقيم بمركز الدراسات والبحوث اليمني بمناسبة الذكرى الـ 48 لاستشهاده

المقالح: للشهيد الزبيري الكثير من الآثار الأدبية التي لم تُنشر

أكد الدكتور عبد العزيز المقالح رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني على أهمية الاحتفاء بأدوار وتضحيات الشهداء الذين قدّموا أرواحهم من أجل اليمن وحريتها وتقدمها , وفي مقدمتهم المناضل والشاعر الكبير الشهيد محمد محمود الزبيري أبو الأحرار.

جاء ذلك في الاحتفال بمناسبة مرور ثمانية وأربعين عاماً على استشهاد الزبيري والذي أقيم صباح أمس بمركز الدراسات بصنعاء وحضره نخبة من الادباء والمثقفين

والأخ عمران محمد محمود الزبيري ومروان عمران الزبير ي,نجل وحفيد الشهيد الزبيري.

وقال الدكتور المقالح في كلمة ألقاها في بدأ الاحتفال :

كثير هم الشهداء في هذا البلد العزيز، وهم لا يعدون بالعشرات وبالمئات وإنما بمئات الألوف. ولا يشك أي مواطن شريف في أن هؤلاء الشهداء هم رصيد الوطن عند الله تعالى، وفي ذمة التاريخ، وكل فرد منهم جدير بالاحتفاء والتبجيل وفي طليعتهم الشهيد العظيم والمناضل والشاعر الكبير الأستاذ محمد محمود الزبيري الذي نحتفي اليوم بمرور ثمانية وأربعين عاماً على رحيله، ونتذكر المشهد الجليل والمهيب الذي رحل فيه، وهو في رحلة البحث عن وسيلة ناجعة لإعادة الأمن والسلام والاستقرار إلى أبناء هذا الوطن بعد أن هاله أن يتقاتلوا فيما بينهم وأن تتحول دماءهم الذكية إلى لعبة رخيصة في أيدي تجار الحروب والمرتزقة العابثين بمصائر الشعوب.

وأضاف :اخترت يكون حديثي في هذه المناسبة الجليلة عن الآثار الأدبية والفكرية التي لم تنشر لشهيدنا العظيم وفيها ما يستحق أن نتوقف عنده طويلا ونستعيد من خلاله ما كانت عليه الأوضاع وكيف ينبغي أن تكون.

ولشاعر اليمن الكبير وشهيدها العظيم كثير من الآثار الأدبية والفكرية والسياسية والتاريخية التي لم تنشر.

وعن محتوى هذه الآثار الادبية التي لم تنشر أوضح الدكتور المقالح:

منها تفاصيل عن حياته في صنعاء وعدن والهند وباكستان ومصر وهي بخط يده وبعضها مسجل في مذكرات صغيرة على "نوته" من تلك التي كانت تحتوي على أيام السنة وشهورها، وكان رحمه الله يدون فيها يومياً وبإيجاز شديد ما قام به أو اعترضه في حياته من مصاعب وما قرأه من مقالات أو كتب أو ما استمع إليه من أخبار جديرة بأن يوثق لها. وهذه الآثار جميعها تستحق النشر ومن خلالها يمكن إلقاء مزيد من الأضواء على حياة هذا المناضل الكبير وعلى إبداعاته وفكره السياسي والاجتماعي.

ووتابع: هذه الملاحظات التي كتبها (الزبيري)بخطه عن المنشورات التي كانت قد بدأت تتوزع في المدن الكبيرة من شمال الوطن مثل تعز وصنعاء والحديدة. وهو ما يدل على أنه كان يتابع ما يجري في البلاد باهتمام شديد وقلق أشد تجاه ما كان يعاني منه المواطنون من إذلال وإقصاء عن المشاركة في الحكم أو اختيار من تمثلهم في برلمان منتخب، ويبدو أن بعض المنشورات لم تكن لغتها تروق له ولهذا فقد سجل وجهة نظرة وكيف ينبغي أن تكون المنشورات موجهة إلى الشعب وفي مستوى يقترب من وعي الناس وبعث بهذه الملاحظات من القاهرة إلى الأحرار في الداخل تحت عنوان (ملاحظات على أسلوب المنشورات التي تنشر في اليمن).

وأورد المقالح بعض ماجاءفي تلك الملاحظات ومما جاء فيها:

تعليم الشعب شيئاً لم يتعلمه وذلك كالفوائد والنتائج الكثيرة المعتمدة التي تترتب على البرلمان وإنشاء الطرقات وجهاز الحكم وما يشبه ذلك.

محاولة خلق أحاسيس في الشعب لم يحس بها بعد، ولا يمكن أن يحس بها هذا الجيل كله، وذلك كالحقد على الحرمان من البرلمان والمدارس الحديثة والتعشق لضروب الإصلاح الحديث التي لا يمكن أن تتعشقها الأجيال القادمة، وهذه الأحاسيس لا تتبلور إلاّ نتيجة لتطور المعرفة والعلم بحاجات العصر ورسوخها وتحولها من العقل إلى الشعور. فإذا كان التعليم لن يكتب إلاّ لأبنائنا فإن الإحساس لن يكتب إلاّ لأحقادنا.

مطالبة الشعب بالتضحية في سبيل شيء لا يفهمه، ولم يحس بالحاجة إليه.

وأختتم الدكتور المقالح كلمته قائلاً:

وبعد هذه النقاط الثلاث أضاف الأستاذ الزبيري ملاحظات أخرى تحت عنوان آخر هو (منشورات لا تفيد): وهي كالأتي: "إن هذا النوع من المنشورات لا تفيد إلاّ كما تفيده الكتب الكثيرة الموجودة في اليمن فعلاً بين يدي القراء، ولا يغير حكمنا على هذه المنشورات تعرضها لنقد الحكومة فإن عناصر النقد واهية وغير مثيرة، وليس لهذه المنشورات من عنصر الإثارة إلاّ الطريقة الغامضة التي توزع بها في الشوارع وأشعار الشعب بوجود حركة، والشعب طبقتان: طبقة واعية فهي تفهم أكثر مما في المنشورات، وطبقة جاهلة تجد المنشورات فوق مستواها.. إن فهم المنشورات تختلف عما نراها تخوض فيه، إنها لا تعلِّم ولكنها تثير، لا توجد الشعور ولكنها تطلقه من محبة.

كما ألقيت في هذا الاحتفال العديد من المداخلات و الكلمات من قبل مجموعة من الأدباء والمثقفين والتي تناولت حياة ومسيرة ونضال الشهيد الزبيري وادواره العظيمة في مسيرة النضال الوطني من اجل الحرية والثورة على نظام الحكم الإمامي الكهنوتي.

حيث أكد رئيس مركز الدراسات والعلاقات الدبلوماسية الدكتور علي الغفاري أن الحديث عن المناضل الشهيد محمد محمود الزبيري ، حديث عن ثورة سبتمبر واكتوبر ونوفمبر وحصار السبعين وثورة 11 فبراير 2011م.

و ألقيت كلمات من قبل رئيس منتدى النعمان الثقافي للشباب لطفي النعمان، وعن اسرة الشهيد حفيده مروان عمران محمد محمود الزبيري، استعرضتا مكانة المناضل السياسية والتاريخية ودوره في رفع اسم اليمن في المحافل الدولية ومقارعته للظلم والاستبداد.

وطالبا الجهات المعنية بضرورة إعداد وتنظيم ندوة علمية تتفق مع مكانة ودور أبو الأحرار الشهيد الزبيري وإثراءها بالنقاشات العلمية وجمع اعماله التي لم تنشر بعد وإعادة طباعتها في مجلد واحد ونشرها تزامناً مع اليوبيل الذهبي لرحيل الزبيري بعد عامين.

كما طالب الشاعر محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء بإنشاء مؤسسة ثقافية رسمية بأسم الشهيد الزبيري وتأسيس جائزة ثقافية بأسمه وإعادة نشر أعماله وكذلك نشر الأعمال التي لم تنشر بعد.

و قدم عدد من الشعراء قصائد شعرية بالمناسبة منهم " الشاعر محمد عبد السلام منصور ، ومحمد احمد الشامي ولطف الصوفي.

الزُبَيري في نصفِ قرْن..

*محمد أحمد الشامي

أيْقَظَتْ حُزْنَهَا يَدُ الأوهَامِ
أَتْقَنَ الصَّمْتُ لُعْبَةَ النُّوَّامِ
يَا أَبَا الشِّعْبِ ، مُنْتَهَى كُلِّ حُرٍّ
صَارَ عَبْدَاً بِكَفَّةِ الحُكَّامِ
"الزُّبَـيْرِيْ".. مُنَاضلاً ، وحكيماً
شِعْرُهُ العَذْبُ ثَائِرُ الإلْهَامِ
"شَطْرُنَا يَسْتَغيثُ مِنْ غاصِبٍ فَضٍّ
وشَطْرٌ مِنْ مُسْتَبِدٍّ" حَـرَامِي
أيُّهَا الفَذُّ شَاعِراً ..، لا يُضَاهِي
شِعْرُهُ شِعْرُ ثَوْرَةٍ وضِرَامِ
لاَ شهيدٌ سِوَاكَ كانَ شهيداً
لاَ ، ولا ثَائِرٌ كَقَلْبِكَ دامي!!
نِصْفُ قَرْنٍ مَضَى ، وأنتَ مُقِيمٌ
فِي قلوبٍ تَفُورُ دُونَ قِيَامِ
اسْتَعَادَتْ مَأْساتُكُمْ كُلَّ جُرْحٍ..
حينَ قُمْنَا بِـ"ثَوْرَةِ الأقْزَامِ"
لَمْ نُحَقِّقْ أهْدَافَـنَا ، وخُـطَانَا
لَمْ تُعِـقْـهَا دَسَائِسُ الإجْرَامِ
فالشِّرَاراتُ فِي الرِّمَـادِ تُصَلِّيْ..
جَـمْـرُهَا يَسْتَمِـرُّ فِي الإضْرَامِ
* * *
فَرَكَتْ شَمْسُنا النهارَ ، وغابَتْ
فَامْـتَطَى الليلُ صَهْوَةَ الأعْوَامِ
خَلَعَتْ نَوْمَهَا النَّواقِيْسُ حتَّى
رَاقَصَ الأرْضَ واقِعُ الآلامِ
الشياطينُ فِي التَّفاصِيلِ صَارَتْ
تَحْتَذِي جَبْهَةَ الحِوَارِ الدِّرَامِي
كُلُّ سُوْقٍ غَفَا لِيَزْدَادَ طُوْلاً
ضِئِلَتْ فِي اتِّسَاعِهِ أَحْجَامِي
أَأَنَالُ الذي أُرِيْدُ ..؟ وأَنِّى
تُجْتَنَى الأُمْنِيَاتُ بالأَلْغَامِ
وَاحْمِرَارُ السُّكُونِ يَسْتَلُّ وَجْهَاً
كَاخْضِرَارِ النُّقُودِ فِي الأَرْقَامِ
وَيَمِيْنِيْ إلى يَسَارِيْ أُمِدَّتْ
وَاشْتِـهَائِي يَرُدُّ خَلْفِيْ أَمَامي
وجحيمُ الحَيَاةِ يَشْكُو اخْـتِنَاقَاً
مِثْلَ بَوْلٍ مُحَاصَرٌ فِي مَسَامِ
نَمْتَطِي صَهْوَةَ السِّلاَمِ لِنَلْقَى
دَوْخَةً .. أُسْرِجَتْ بِأَلْـفَيْ لِجَامِ
وَنَرَى المَوْتَ خَلْفَنَا .. لَيْسَ يَدْرِيْ
دَمُنَا كَيْفَ فَلَّ حَدَّ الحُسَامِ؟!!
وإِلَيْهِ نَفُرُّ خَوفَ احْـتِلاَلِ
يَتَحَامَى نِضالَهُ بِالنِّظَامِ
والأَسَى يشبه ,الـبَرَاكِينِ يَدْنُـوْ
قَاضِمَاً مِنْ عَلَى الشِّفَاهِ ابْتِسَامي
يَرْقُـصُ الحُلْمُ فِي خَيَالِي ، ولَكِنْ
داخِلِي قَدْ تَبَخَّرَتْ أَحْلاَمِي!
* * *
غَـادَرَتْ فَـيْـئَـنَا الظِّلاَلُ اللوَاتِي
ظَـلَّـلَـتْـنَا ، إِذِ احْتَمَتْ بِخِيَامِ
يَكْتَوِي الصَّيف مُهْجَةَ الرَّضِيْعِ ، ويَصْلَى
عَـاجِـزُ العَظْمِ بِالشِّتَاءِ الحَامِيْ
والقَرَارَاتُ كالقَرَابَاتِ .. لَمَّا
جِئْتُهَا حَشْرَجَتْ يَدَاهَا عِظَامي؟!
ألأَصِحَّـاءُ سَافَرُوا مُنْذُ عَامٍ
والْمُصَابُونَ بِدَّوُهُمْ كالخِتَامِ
ـ مِثْل حَالِي ـ فَمَا هُنَاكَ لَدَيْـــــهِمْ
وَاسِطَاتٌ ، أَوْ أَقْرِباءٌ كَـ" سَـــــامِي"
فَتَرَاهُمْ يُتَمْتِمُونَ بِسُخْطٍ
يا رَعَى اللهُ سَالِفَ الأَيَّامِ
ودُمُوعُ العيُونِ أَنْكَى ، وأَقْوَى
مِنْ رَصَاصَاتِ الصَّدِيقِ الرَّامِي
هكَذَا قَدْ تَنَفَّسَ الهَوَاءُ ..بِعُمْقٍ
لَكِنَ اسْتِنْشَاقِي اسْتَعَادَ سُقَامِي
فَسَلامٌ إلى "المَقَالِحِ"..شُكْرَاً
لـ"الزُّبَيْرِيْ" مُخَلِّدَاً كُلَّ عَامٍ
فَعَلَيهِ السَّلامُ مِنَّا جميعاً
مَا تَغَنَّى عَلَى الغصُونِ حَمَامي

محاولة إعرابية

سهير السمان

أين تسكن أيها الموت ؟

في أي محطة تنتظر ؟

ألم تُنهك قواك بعد؟

كيف تكون؟

وعلى أي هيئة تُجدد لنا الفناء؟

تعبث بالواصلين..

تحمل إعلانات.. وطوابع بريدية

وجوازات سفر

لمناطق نجهلها

ألا تُشعرنا إلى أي أثير تأخذنا؟

وعلى أي ضوء نحتفل به للرحيل!

قل لي

هل كنتَ الخبر.. قبل أن نكون المبتدأ؟

أم كان الوجود منك.. عدماً؟؟

لا محل له من الإعراب؟

معرض أبوظبي الدولي للكتاب يستضيف عدداً من أبرز الخبرات العالمية في قطاع الطباعة والنشر

كشف معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2013 الذي تنظمه هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ومؤسسة "كتاب" من 24 لغاية 29 إبريل القادم، عن تفاصيل البرنامج المهني الذي يقام على هامش المعرض خلال هذا العام. ويأتي هذا البرنامج ليتماشى مع أهداف المعرض الرامية إلى تكريس مكانته كأكبر حدث من نوعه في قطاع النشر على مستوى المنطقة.

يتناول البرنامج المهني القضايا الهامة، والتي تشمل توفير أطر للنقاش والحوار وتوقيع الكتب. بينما تعتبر الدورة الحالية من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، الذي يقام في مركز أبوظبي الوطني للمعارض، أكثر تنوعاً وشمولية بفضل ما تحتويه من برامج وفعاليات تستمر طيلة أيام المعرض.

وفي هذا الإطار قال جمعة عبدالله القبيسي، المدير التنفيذي لقطاع المكتبة الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ومدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب:" يوفر المعرض تقييماً دقيقاً لقطاع النشر والمحتوى الرقمي في العالم العربي".

وأضاف:" يعتبر البرنامج المهني لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، أحد أبرز فعاليات المعرض ويعكس التزامنا وتفانينا في إرساء وتطوير أسس النشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ويكمن الهدف الأساسي من هذا البرنامج في تكريس مكانة إمارة أبوظبي كوجهة الثقافة والنشر. وأضاف: مما لا شك فيه بأن المعرض سيوفر للزوار فرصا تعليمية رائعة ويفتح الأبواب أمامهم لإبرام الصفقات الناجحة".

وتتناول العديد من أنشطة البرنامج المهني للدورة الحالية الأوضاع الحالية في دول منطقة الخليج العربي من خلال حلقات نقاش حول قطاع النشر وكيفيه استفادة القطاع من شبكات التواصل الاجتماعي وكذلك قطاع التعليم وسوق كتب الفنون.

وتقام الدورة الحالية على مساحة أكبر بنسبة 15% نظرا للاقبال المتزايد من قبل مئات المشاركين من أكثر من 50 دولة، لعرض أكثر من نصف مليون عنوان كتاب ثقافي وأدبي وتجاري بـ30 لغة مختلفة.

يسلط البرنامج المهني الضوء على عدة قضايا عالمية تتعلق بقطاع النشر وأهمها دور التكنولوجيا في الارتقاء بالقطاع، كما ستقدم المنطقة الإلكترونية eZone والتي تضاعفت مساحتها هذا العام، حلقات دراسية حول القضايا الحديثة المتعلقة بالنشر والتكنولوجيا، فضلاً عن استضافة شركات من الولايات المتحدة والمانيا واسبانيا واليونان ودولة الامارات العربية المتحدة والاردن والهند.

ويضم البرنامج مجموعة من الفعاليات التي تشمل حلقات النقاش ولقاءات الموائد المستديرة لمناقشة دور التكنولوجيا في تطوير التعليم، والتطور الذي تشهده سوق الكتب الإلكترونية على المستوى العالمي ووسائل الاتصال الاجتماعي والطباعة والنشر واستراتيجيات شراء الكتب الأكاديمية الرقمية وتعزيز سبل التعاون بين مختلف القطاعات ذات الصلة.

وحول هذا الموضع علق سعادة جمعة عبدالله القبيسي قائلاً:" تركز الدورة الحالية لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب على محتويات كتب الاطفال والشباب والتوجهات العالمية في مجال طباعة ونشر كتب الاطفال وكم القراءة عند الاطفال واستخدام التكنولوجيا في التعليم وداخل الفصول الدراسية".

تستضيف حلقات النقاش هذا العام السيدة فانيسا ميدلتون، المسؤولة عن المكتبة في المعهد البترولي في ابوظبي، والتي ستشارك من خلال طرح موضوع "المكتبات تصنع الفرق وتمحو الامية في مجتمعاتنا".

كما سيناقش اخصائيو المكاتبات تأثير المكتبات على المجتمعات العالمية والمحلية ووضع الاستراتيجيات المبتكرة لمحو الامية والترويج لاهمية القراءة والكتابة.

ويقام بالتزامن مع معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2013، المؤتمر السنوي التاسع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة، والتي تضم أكثر من 350 متخصصاً في المكتبات من دول الخليج العربي. يقام هذا المؤتمر في الفترة من 23 إلى 25 ابريل وستشارك وفوده في معرض أبوظبي الدولي للكتاب لاختيار كتبهم المفضلة من كتيب المعرض. يتوفر الكتيب أيضاً على الموقع الإلكتروني قبل انطلاقة أعمال المعرض. يذكر بأن المعرض يوفر الكثير من المزايا للمشاركين والتي تشمل مواقف سيارات مجانية ومساحات لتخزين الكتب ودعوات لحضور الأنشطة الاجتماعية المسائية.

ويحتفظ ركن الرسامين بشعبيته ومكانته المميزة هذا العام أيضاً مع اضافة طابع عالمي من خلال مشاركة فنانين من اسبانيا وسويسرا والامارات العربية المتحدة وسوريا وماليزيا. والجديد هو المسابقة التي ستقام هذا العام لاختيار أفضل الرسامين من قبل لجنة التحكيم.